صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية

الدكتورة سهام "محمد الحاج علي" السرابي

كلية العلوم التربوية

جامعة الإسراء الخاصة

الأردن

الملخص

يتمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة تعرّف صورة المرأة الواردة في الكتب المدرسية الأردنية والمتمثلة في الكتب الدراسية التالية: اللغة العربية، التربية الوطنية والمدنية، والتربية الاجتماعية والوطنية، والعلوم، والرياضيات للصفين الأول والسادس الأساسيين. استخدم منهج تحليل المحتوى واستخدمت الفكرة (الثيما) على أنها وحدة للتحليل، وأظهرت النتائج صورة المرأة تابعة بالدرجة الأولى، في حين أظهرت صورة الرجل مستقلة، واحتلت المرأة الوظائف التقليدية المحددة بينما احتل الرجل الوظائف الرئيسية المتعددة وتجاهلت الأعمال الأدبية والعلمية والفلسفية والبطولية للمرأة في حين ظهر دور الرجل واضحاً في هذه المجالات. ولم يتم تفعيل اللغة بصورة جندرية محايدة ومنهجية، وأوصت الباحثة بتفعيل دور النظام التعليمي في تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، ودورها في التنمية الاجتماعية وتمثيلها في جميع المؤسسات لتزيل مظهر التمييز بين الجنسين مع مراعاة الأولويات وضمان مشاركة كلا الجنسين في القطاعين الخاص والعام.

مصطلحات أساسية: صورة المرأة

مقدمة:

تعدُّ التربية وسيلة بقاء المجتمعات واستمرارها، بل هي وسيلة تقدمها وتطورها، وعاملاً رئيساً من عوامل التنمية الاجتماعية والاقتصادية والوسيلة الأساسية لتشكيل شخصية الفرد وتنمية معارفه ومهارته واتجاهاته، ومساعدته على اكتساب صفات المواطن الصالح في المجتمع الذي يعيش فيه، وفق نظام فلسفي اجتماعي وسياسي. (الشيباني، 1984،ص25) ولتحقيق التربية أهدافها تستعين بوسائل عديدة من أهمها المدرسة، وما تقدمه من مناهج دراسية لأبنائها، وتعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرق تدريسها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معاً، إذ من الضروري أن يعكس المنهج من حيث الشكل والمضمون ومن حيث التخطيط والتنفيذ اتجاهات المجتمع وأهدافه من تربية الأبناء (السامرائي والقاعود،1995،ص45).

لقد برزت أهمية المنهج بوصفه وسيلة لانتقاء القيم والتراث، و تختلف المناهج بدرجات متفاوتة بين المراحل الدارسية وبين الصفوف ضمن مرحلة معينة، كما أن المناهج الدراسية ترتبط بالنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وهو أمر طبيعي "ويشير سمعان" إلى أن النظام الاجتماعي السائد في بلد ما ينعكس على المناهج، وإن الاختلاف في الفلسفة الاجتماعية والسياسية لمجتمع ما عبر الزمن يؤدي إلى اختلاف في فلسفته التربوية وفي مناهجه وكتبه. (وهيب سمعان،1959: 37) إذ يؤكد "الدمرداش" و"كامل" إلى: أن لا بد للتربية في كل عصر من العصور من وجود أهداف تستوحيها من فلسفة المجتمع والتي تنشأ فيه، ومن حاجات الجماعة التي تقوم بإعداد أفرادها للحياة". (الدمرداش، وكامل، 4:1964).

ويشكل الكتاب المدرسي جزءاً مهماً من المنهج الدراسي، فما يبثه الكتاب للتلاميذ يشكل موقفا قيمياً وتفضيلاً لقضايا معينة، ومن الصعب جداً تصور مدرسة حديثة تقوم بوظيفتها من غير كتاب مدرسي. (رضوان أبو الفتوح،1965: 6).

وللكتاب المدرسي أهمية وتأثير بالغ على الطلبة وعلى العملية التعليمية، وفي تشكيل عقائد الطلبة وأفكارهم وتقوية اتجاهاتهم وقيمهم. فهو ليس مجرد وسيلة تُعين في عملية التدريس بل أنه من المؤثرات الرئيسية فيها، إضافة إلى أنه مصدر للمعرفة سهل التداول وأداة للثقافة. (رضوان أبو الفتوح،1965: 6).

إن الكتاب المدرسي ليس كأي كتاب آخر يخضع لذوق القراء فهو مؤلف لغرض خاص وتضبطه عوامل لا تكاد توجد في حالة غيره من الكتب، فيخضع للسلطة الإدارية وهي التي تحدد محتوى الكتاب وطبيعته، والكتب الدراسية متنوعة ومتخصصة في مجالات عدة، ويتم اختيار محتوياته وفق تخطيط مدروس ومتّفق مع فلسفة المجتمع وقيمه. (فينكس، وفيليب،1965: 23).

في هذا السياق سيتم النظر في المناهج الدراسية الأردنية بعدّها وسيلة تسهم في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الأردني وذلك اعتماداً على أن المنهاج بمفهومه الحديث* يمثل "الخبرات التربوية التي تهيئها المؤسسات التربوية لطلابها داخلها وخارجها لقصد مساعدتهم على النمو الشامل الذي يتضمن الجوانب العقلية والثقافية والاجتماعية. .....إلخ وبما يتماشى مع الفلسفة التربوية المنبثقة من فلسفة النظام السياسي للدولة". (الوكيل والمفتي، 1999: 22).

وللتحقق من مدى الالتزام بهذا المفهوم سيتم البحث في طيات الكتب المدرسية عن الخبرات التي يتعرض لها الطلبة والمتعلقة بالعناصر المحددة لمكانة المرأة والمشتملة على مجموعة المفاهيم والمبادئ والإجراءات والحقائق ذات العلاقة، خاصة وأن محور مكانة المرأة يتقاطع مع المنظومة الثقافية للمجتمع التي يفترض أن تنبثق عنه

أحد المحاور الأساسية للمنهاج المتوقع تطويعها لتتمكن من نقــل وتعزيــز الجانــب الإيجابي من الثقافة حسب متطلبات العصر، إضافة إلى إكساب الطلبة عادات وتقاليــد واتجاهات تعزز من مكانة المرأة وتساعدهم على التخلص من الاتجاهات التي تكرس الصورة النمطية للمرأة والتمييز ضدها.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

س: ما صورة المرأة التي تعكسها الكتب المدرسية للصف الأول والسادس للمرحلــة الأساسية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- البحث عن صورة المرأة المقدمة للمتعلمين في الكتب الدراسية.
- الكشف عن مدى التحقق من انتهاج وزارة التربية والتعليم الأردنية سياسة الحد من إعطاء صورة نمطية تقليدية للمرأة والتي تتجسد في الكتب الدراسية الأردنية.
- من المتوقع أن تُعين هذه الدراسة أصحاب القرار السياسي في دفع السياسات الكفيلة للحد من مظاهر التمييز بين الجنسين في المناهج الدراسية.
- تقديم توصيات يمكن الاسترشاد بها من قبل أصحاب القرار التربوي والمسؤولين التربويين في تخطيط وإعداد وتطوير المناهج المطبقة حالياً بعدّها مناهج خاضعة للتحليل والتقويم.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- معرفة صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية.

- معرفة الدور الذي تحتله المرأة في المجتمع مقارنة بالدور الذي يحتله الرجل من خلال: تحليل نوعي، تحليل كمي، وتحليل لغوي..

التعريف الإجرائي للمصطلحات:

استخدمت هذه الدراسة مصطلحات أظهرت تعريفاتها الواردة إزاءها المعاني المقصودة في هذه الدراسة وهي:

- **صورة المرأة**: النمط الذي تظهر فيه المرأة في الكتب المدرسية، والمتمثلة بالأدوار التالية: الأعمال المنزلية، والأعمال خارج المنزل: كأن تكون معلمة وممرضة وخياطة.

- **المناهج الدراسية**: الخبرات التعليمية التي تحتويها المقررات الدراسية يخطط لها من وزارة التربية والتعليم، وتكون المدرسة مسؤولة عن تدريسها من أجل بلوغ أهداف تربوية محددة بغية مساعدة المتعلمين على نمو شخصياتهم في جوانبها المختلفة نمواً يتسق مع هذه الأهداف، وتختلف في اختلاف المراحل الدراسية كما تختلف ضمن صفوف كل مرحلة.

- **تحليل المحتوى** :Content Analyses وهو منهج علمي يقوم على تحليل النصوص المكتوبة تحليلا علميا وفق تصنيف معين يرتبط بأهداف البحث ويستخدم التحكيم والمعالجة الإحصائية للتوصل إلى وصف للمحتوى المحلل.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على تحليل مضمون كتب اللغة العربية، والتربية الوطنية والمدنية، والتربية الاجتماعية والوطنية، والعلوم، والرياضيات، للصفين الأول والسادس الأساسيين في الأردن للسنة 2004-2005 ملحق (1) فيما يتعلق بعرض صورة المرأة والوقوف على مظاهر التمييز ضدها وتم اختيارها للتحليل كونها

كتب حديثة تم إصدارها وتطبيقها بموجب قرارات المؤتمر الـوطني الأول للتطـوير التربوي الذي انعقد في 6 أيلول عام 1987 وأصدر قانون رقـم (27) لعـام 1988 لتحديث هذه الكتب المدروسة.

دراسات سابقة:

تم العثور على بعض الدراسات العربية والأجنبية والتي اتخذت من تحليـل المنـاهج والكتب المدرسية هدفاً لها،وسوف يتم عرضها من الأقدم إلى الأحدث.

- أجرى سليمان(1975) دراسة بعنوان "النسوة في الكتاب السوري المدرسي1967-1976 "شملت الكتب المدرسية بمختلف المراحل التعليميـة (الابتدائيـة والإعداديـة والثانوية) كافة المواد الدراسية التي تدرس في المدارس السورية وقد اتخذت الفكـرة مادة للتحليل حيث تم تقسيم المناهج إلى مجموعتين: مجموعة كتب المرحلة الابتدائية، مجموعة كتب المرحلة الإعدادية والثانوية. وأسفرت النتائج إلى أن صورة المرأة فـي ذلك المحتوى كانت تقليدية إلى درجة كبيرة وينحصر دورها في الأعمـال المنزليـة كالطبخ والتنظيف ورعاية الأطفال، و نادراً ما كانت تـصور بأنهـا عاملـة خـارج المنزل.

- وأجرت كلاب(1983) دراسة بعنوان "هي تطبخ،هو يقرأ "صورة المرأة في الكتب المدرسية في لبنان، وتكونت عينة الدراسة من (502) كتاباً للمرحلتين الابتدائيـة والثانوية. وتم تحليل الرسوم والنصوص الواردة في الكتب المدرسية وجاءت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الأدوار أهمية في الكتب المدرسية هـي الأدوار الأسـرية، إذ تركز دور المرأة في العمل داخل المنزل حيث احتلت الأم والزوجة نصيب الأسد، تليها الجدة والخادمة والمرأة العاملة، كما ميزت الكتب بين أخلاق الأنوثة والرجولة حسب الجنس فوصفت المرأة بالتضحية والرقة والوفاء ونكران الذات، أما الرجـل فوصف بالشجاعة والصدق والكرم.

- وقامت طنطش(1984) دراسة في الأردن بعنوان "صورة المرأة في كتب اللغة العربية المدرسية من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي" وهدفت الدراسة الكشف عن نوع النماذج التي تصور المرأة في النصوص، فهل هي نماذج إيجابية تصلح لأن يتمثلها التلاميذ في واقعهم الحالي، أم أنها نماذج سلبية غير صالحة، وهل هي نماذج تعكس وتغطي أوضاع المرأة في المجتمع الأردني؟ وتكونت عينة الدراسة من جميع النصوص الواردة في كتب اللغة العربية للمرحلة الإلزامية والمرحلة الثانوية، وعددها اثنا عشر كتاباً. واستخدمت أسلوب تحليل المضمون لتحقيق هدف الدراسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى ظهور المرأة في نموذجين الأول إيجابي، حيث أظهر المرأة بالأم الفاضلة التي تصبر على الشدائد. كما ظهرت المرأة في نماذج سلبية متمثلة بالمرأة الضعيفة.

- ودراسة بحري(1985)الموسومة ب"صورة المرأة وصورة الرجل في كتب القراءة في مرحلة الدراسة الابتدائية في قطر والعراق "وهدفت إلى مقارنة صورة المرأة بصورة الرجل في كلا القطرين تكونت عينة الدراسة من جميع كتب القراءة العربية المقررة لمرحلة الدراسة الابتدائية في كل من قطر والعراق وتم استخدام تحليل المحتوى. وتوصلت نتائج الدراسة إلى تشابه بين دور المرأة والرجل في الأسرة العراقية والأسرة القطرية والتي ركزت جميعها على الأدوار التقليدية للمرأة فهي تربي الأطفال وتطبخ، وضآلة ومحدودية المهن التي تمارسها في كلا القطرين بالمقارنة مع المهن الكثيرة التي يمارسها الرجل.

- وأجرت جرباوي(1993) دراستها الموسومة بـ "الجنسوية في بعض كتب الأطفال المدرسية" في فلسطين والتي هدفت إلى معرفة الجنسوية في بعض كتب الأطفال المدرسية واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى كماً ونوعاً لكتب اللغة العربية والعلوم والحساب في المرحلة الابتدائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن جميع الكتب المحللة تحتوي على جنسوية واضحة وكان من أبرزها إظهار الشخصيات النسائية

مرتبطة دائما بالعائلة فهي أم بالدرجة الأولى تقوم بالأعمال المنزلية كالتسوق والطبخ وترتيب المنزل، وإذا صورت خارج المنزل، فالأعمال التي تقوم بها مكملة لأعمالها التقليدية فهي إما عاملة أو ممرضة، أو خياطة، بينما يقوم الرجل بأدوار أساسية ذات سلطة فهو صاحب المصنع والمزرعة والعقار. ووصفت المرأة في الكتب المحللة بضعف الشخصية والاتكالية، وسوء التصرف بينما وصف الرجل بقوة الشخصية كالشجاعة والحزم والاتزان.

- وفي البحرين أجرى السادة(1993) دراسة تحليلية حول صورة المرأة في كتب المقررات الدراسية للتربية الأسرية والتربية الوطنية والتدبير المنزلي والتاريخ والجغرافية في مراحل التعليم العامة. وهدفت الدراسة إلى التعرف على صورة المرأة في المقررات الدراسية في مراحل التعليم العامة، وتكونت عينة الدراسة من كتب السنة الأخيرة في كل مرحلة من مراحل التعليم الثلاثة: الابتدائية والإعدادية والثانوية، وقد بلغ عدد الكتب التي تم تحليلها (17) كتاباً. توصلت الدراسة أن الأدوار الأسرية استحوذت على 57.4% من الأدوار والباقي، كان للمجالات غير الأسرية، وأنّ ترتيب الأدوار الأسرية من حيث الأهمية كان:دور الابنة، يليه دور ربة البيت، ثم دور الأم في المرتبة الثالثة، وفي المجال المهني لم تظهر الدراسة سوى دور ربة البيت والطالبة.

- وفي تايوان أجرى فوهو (1993، (FU-HUA)) دراسة بعنوان "حالة التمييز بين الجنسين، في الكتب المدرسية للمرحلة الثانوية في تايوان" هدفت الدراسة إلى البحث عن مدى التمييز بين الجنسين في الكتب المقررة للمرحلة الثانوية في تايون، وذلك لاستقصاء الجوانب لشخصيات الذكور والإناث: جنس الشخصيات، والأدوار الاجتماعية والمهنية والسمات والمواهب التي تتسم بها الشخصيات، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى لدراسة الشخصيات. وتوصلت الدراسة إلى عدم توازن في عرض وتقديم الجنسين، فتقديم وعرض الذكور أكبر من تقديم وعرض

الإناث. حيث ظهرت الشخصيات الأنثوية بشكل واضح بأدوار عائلية ضمن إطار المنزل، وتظهر خارجة بأدوار ذات طبيعة هادئة رقيقة كالمدرّسة.

- أجرى الرباعي (1994) دراسة بعنوان "صورة المرأة في مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن". هدفت الدراسة إلى توضيح صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن من خلال مجالات عدة: أسرية، تعليمية، ترويحية، اجتماعية. وتكونت عينة الدراسة من جميع دروس القراءة والمحفوظات والأناشيد والنصوص في كتب اللغة العربية واستخدمت الباحثة تحليل المحتوى للكشف عن صورة المرأة مستخدمة الفكرة وحدة للتحليل. وتوصلت الدراسة إلى أن التركيز في المجال الأسري كان ملحوظاً في الصفوف الثلاثة الأولى، أما الصفوف العليا من المرحلة الأساسية الأخرى فقد ركزت على المجال التاريخي، وقد بينت النتائج أن عينة الدراسة أبرزت الأدوار التقليدية للمرأة فهي: الأم والزوجة والابنة، وكان دور الأم الأكثر شيوعاً، حيث بلغت النسبة المئوية (24.4%) وكان الاتجاه نحو المرأة إيجابياً، حيث وصفت بالذكاء والفطنة، أما المرأة العاملة فقد غابت عن مجالات الخدمات الاجتماعية، حيث ركزت الكتب على دور المعلمة في التعليم مرات عديدة، وابتعدت عن أي دور قيادي للمرأة كالمديرة مثلاً.

- وأجرت نصيرات(1997) دراسة بعنوان "صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن". بغية التعرف على الصورة المرسومة للمرأة في كتب اللغة العربية ومقارنتها بالواقع المتطور للمرأة الأردنية. وتكونت عينة الدراسة من كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة الثانوية في الأردن للعام الدراسي 96-97 وبلغ عددها (8) كتب. وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى في هذه الدراسة، واتخذت الفكرة كوحدة للتحليل. وتوصلت الدراسة أن الصورة المرسومة للمرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية، لا تعطي دوراً رائداً في تعزيز المكانة الجديدة المتطورة للمرأة الأردنية، فجاءت المرأة محصورة في نطاق

المنزل، وكان الترميز منصبّاً على إظهار جمالها الخارجي كقيمة رئيسية في حياتها، وبذلك كانت نتائج الدراسة تعكس الدور المحافظ والتقليدي في الكتب المقررة بوصفها أدوات تنشئة وتغيير.

- وأجرى المطلس (1999) دراسة بعنوان "الصور النمطية والجندرية في كتب القراءة والتربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن". وهدفت الدراسة الكشف عن الصور النمطية والجندرية ومرجعيتها النظرية في كتب القراءة والتربية الاجتماعية والوطنية لمدارس التعليم الأساسي،وقد استخدمت تقنيات أسلوب تحليل المحتوى الكمي والكيفي. وأظهرت النتائج إلى أن تمثيل المرأة في محتوى الكتب (موضع الدراسة) ضعيف جداً، الأمر الذي يجعلها تبدو مخصصة للتلاميذ الذكور، كما اهتمت الكتب بالحديث عن الأدوار التقليدية للأبوة والأمومة، وتأكيد الصور النمطية لدور المرأة بوصفها زوجة، وجعل المرأة محور أخلاقيات المجتمع في حين تحمل الرجل المسؤولية عن الأسرة حسب مفهوم القوامة.

- وأجرى شتيوي (1999) دراسة بعنوان "الأدوار الجندرية في الكتب الأساسية في الأردن". وهدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة النمطية للذكور والإناث في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية وعلى المحتوى الجندري للكتب المدرسية وقد استخدم أسلوب تحليل المحتوى. وتوصلت الدراسة إلى أن الأدوار الأنثوية تتركز في المجال الأسري وتمثل الأدوار الذكورية ما نسبته (87.6%) من مجمل الأدوار، وترتفع في الحياة العامة لتصل إلى (96%) وتنخفض الأدوار الذكورية في الحياة العائلية إلى ما يقارب (76%) وتتركز الأنثوية في الحياة العامة في مهن التدريس والتدريب، والأعمال المكتبية، والعمالة غير الماهرة. بينما تتركز الأدوار الذكورية في الأعمال الحرة والسياسة والعمالة الماهرة والوظائف المهنية المخصصة. وتخلص الدراسة بأن هناك تحيزاً واضحاً لمصلحة الذكور، حيث إن غالبية الأدوار هي ذكورية وأن التواجد المحدود للأدوار الأنثوية يقع في إطار

الأدوار النمطية حيث تغيب كلياً الأدوار غير النمطية في المجالات التي دخلتها المرأة الأردنية، مما يعزز الفصل الواضح في الأدوار الجندرية على أساس النظرة الأبوية التقليدية، وهكذا فإن التوقعات المرتبطة بالأدوار الجندرية الواردة في الكتب المدرسية تعكس تنميطاً واضحاً.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال هذا العرض للدراسات السابقة لاحظت الباحثة أن غالبية هذه الدراسات تؤكد بروز الصورة التقليدية للمرأة في الكتب المدرسية، بالرغم من التباين في الفترة الزمنية التي أجريت بها هذه الدراسات. وكانت وحدة الهدف الطابع المشترك بين هذه الدراسات، إذ هدفت معظمها إلى البحث عن صورة المرأة في الكتب المدرسية. وكانت النتائج في مجملها منصبة على دور الأم كدراسة: الرباعي1994، نصيرات، 1997،و بحري 1985، والجرباوي 1993، وطنطش 1984.

- كانت الجنسوية واضحة في الدراسات حيث أظهرت دراسة (اشتيوي1999، والمطلس 1993,1999 Fu-Hu A،و جرباوي 1993) تحيزاً واضحاً للرجل.
- استخدمت معظم الدراسات السابقة أسلوب تحليل المحتوى منهجاً لتحقيق أهدافها كدراسة (الرباعي، 1994، ونصيرات، 1997، وطنطش، 1984، وشتيوي، 1999، المطلس، 1999، وكلاب، 1983، وبحري، 1985).

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في هدفها وهو البحث عن صورة المرأة في المجتمع من خلال ما تعكسه كتب اللغة العربية والتربية المدنية والاجتماعية والوطنية والعلوم والرياضيات للصفين الأول والسادس الأساسيين. كما تتفق هذه الدراسة في منهجيتها من خلال استخدام الباحثة لأسلوب تحليل المضمون (المحتوى).

تميزت الدراسة الحالية عن الدارسات السابقة في تناولها الكتب المدرسية الأردنية للصفين الأول والسادس الأساسيين.

ومن هذا تستنتج الباحثة أن الصورة التي صورت فيها الإناث تختلف عن صورة الرجل في جميع الدراسات المذكورة، فقد أعطي الدور الرئيسي للرجل فيما أعطي الدور الثانوي للمرأة كذلك انسحب ذلك على طبيعة المهن التي يمتهنها كل منهما.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة والعينة:

تمثل مجتمع الدراسة الكتب المنهجية المخصصة للصفين الأول والسادس الأساسيين. اختارت الباحثة خمسة كتب من مجموع الكتب التي تدرس في الصفين المذكورين وكل من هذه الكتب يمثل مادة دراسية منهجية وهي كالآتي: اللغة العربية، والتربية الوطنية والمدنية، والتربية الاجتماعية والوطنية، والعلوم، والرياضيات، وتم تحليل الكتب المذكورة بالكامل.

الإجراءات:

استخدام أسلوب تحليل المحتوى للحصول على البيانات المطلوبة، وحللت (5) كتب مدرسية بواقع (1709) صفحة لتحديد فئات التحليل، الاعتماد على الفكرة (Theme) بوصفها وحدة للتحليل (Content Analysis) (Budd &Others, 1967:35) وستعتمد مؤشرات التمييز في حالة تكرار المواصفات فقط وستهمل عند ندرة ذكرها في المحتوى واعتمد التصنيف التالي للمحتوى:

أ. التحليل النوعي: ستعتمد مؤشرات التمييز في حالة تكرار المواصفات فقط وستهمل عند ندرة ذكرها في المحتوى، ويشمل التحليل النوعي على ما يلي:

1- المنحنى الاجتماعي: ويشتمل على الدور الرئيسي والثانوي للمرأة والمركز الاجتماعي، والنظام العائلي والعشائري، والوظائف التي تشغلها المرأة مقارنة بالرجل.

2- المنحنى المهاري السلوكي (النشاطات): وتشتمل على الأعمال المنزلية والملكية، والمشاركة في تربية الأطفال النشاطات الترفيهية والنشاطات السياسية.

3- المنحنى الانفعالي: ويشتمل على القوة والحكمة والشجاعة والجرأة.

ب. التحليل الكمي ويشمل تحليل الصور المتعلقة بالإناث ومقارنتها بالذكور ومقارنة الأسماء الدالة على الإناث والذكور في الكتب المدرسية، ومقارنة إحصائية لعدد المؤلفين والمحررين للذكور والإناث في الكتب المدرسية.

ج. التحليل اللغوي: وهو تصنيف مناسب يساعد على حساب تكرارها ونسبتها المئوية.

إن تحليل المحتوى هو تحليل موضوعي، فقد تم التحقق من صدق قائمة الفئات والتحليل بعرضه على مجموعة من الخبراء* أجمعوا على تمثيل فئات التحليل للمحتوى. (Holsti,1969:16). وتم التحقق من ثباته بإعادة تحليل (20%) من المحتوى بعد (14) يوماً من التحليل الأولي، إذ بلغ معامل الثبات بين تحليلي الباحثة بموجب تطبيق معادلة سكوت (0، 97). (Scott's coefficient of agreement) كمابلغ معامل الثبات لتحليلي الباحثة بالاستعانة بمحلل خارجي** مدرب (0,91)، مما يبعث الثقة بصحة التحليل. وقد وضعت الباحثة قواعد لأجل التحليل وهي:

1- استخدام الفكرة وحدة للتحليل والاقتصار على الفكرة الصريحة.

* ملحق (2)
** أ.د فريد أبو زينة، أ. د شذى العجيلي.

2- حساب تكرار الفكر ونسبتها المئوية.

3- شمول الصور الواردة في المحتوى المحلل.

عرض النتائج ومناقشتها:

أ. التحليل النوعي : يتناول هذا التحليل المواصفات التي تعطي للإناث والذكور وتتضمن المنحنى الاجتماعي والمنحنى المهاري السلوكي (النشاطات والتصرفات الاجتماعية) والمنحنى الانفعالي والوجداني، علماً أن مؤشرات التمييز ستعتمد في حالة تكرار المواصفات وستهمل عند ندرة ذكرها في المحتوى.

1- المنحنى الاجتماعي. ويشمل الحالة الشخصية، العائلة والمركز الاجتماعي.

تظهر جميع الكتب المدروسة الشخصيات النسائية مرتبطة دائماً بالعائلة، فتُصور المرأة على أنها أم فلان أو زوجة فلان أو أخته.....إلخ. فهي على سبيل المثال زوجة سعيد، بنت الخطاب، بنت القاضي*.أما الرجل فيظهر مستقلاً فهو على سبيل المثال لا الحصر، معاوية وعمرو وهارون**.أما بالنسبة للمركز الاجتماعي، فقد بينت الدراسة أن الوظائف التي أعطيت للمرأة هي وظائف تقليدية وثانوية، وتعتبر امتداداً للأدوار المنزلية، ومحصورة بممرضة أو معلمة، أو خياطة إلى جانب كونها أماً، وعلى ذلك فقلما صورت المرأة خارج البيت. مع ملاحظة أن وظيفة المعلمة لامفرّ منها في معظم مدراس الأردن، وهذا يعود لنظرة المجتمع الأردني إلى المرأة في غالب الأحيان، أنها ماخلقت إلا للإنجاب وإطاعة الرجل، فالمجتمع الأردني مجتمع تقليدي، والصورة النمطية للمرأة مازالت سائدة في المجتمع. فالنظام العائلي والعشائري والطائفي المسيطر على علاقاتنا الاجتماعية الذي يمنع الفرد من تجاوز هذا النظام ويبقيه في

* كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي، الجزء الأول والثاني، ص (90,179)

** كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي، الجزء الأول، ص (151، 165، 166)

شعوره وسلوكه أسيراً لهذا النظام.بالمقابل فإن الرجل قلما صُوّر داخل المنزل، وقد أعطي وظائف متعددة، وأدواراً رئيسية فهو الملك، والخليفة، والسلطان، والوزير والخطيب، والعالم والفيلسوف، والطبيب....إلخ، وملحق (3) يظهر جميع الوظائف التي أعطيت للمرأة مقابل الوظائف التي أعطيت للرجل، ويشير الملحق (3) على أن التمييز ضد المرأة في الوظائف، في جميع الكتب المدروسة يزداد مع عامل الزمن، إذ يلاحظ أن المرأة أعطيت ستة وظائف ثلاث منها ذكرت لمرة واحدة فقط. أي لا يمكن اعتمادها كمؤشر في كتاب اللغة العربية للصف الأول بينما أعطيت وظيفة واحدة ذكرت مرة واحدة فقط هي الأديبة والشاعرة عائشة الباعونية في الصف السادس (أي يمكن اعتبار عدد الوظائف المعطاة للمرأة هنا صفرا لعدم حدوث التكرار).

في حين أن التمييز لصالح الرجل يتناسب عكسياً مع الزمن، إذ يلاحظ أن الرجل أعطي (21) وظيفة تكرر ذكرها مالايقل عن أربع مرات في كتاب اللغة العربية للصف الأول، بينما أعطي (44) وظيفة تكررت عدة مرات، خاصة وظيفة الأديب، حيث ذكر مالايقل عن (19) أديب في كتاب اللغة العربية للصف السادس.

وفي هذا السياق يلاحظ أن التمييز تزداد حدته في الجزء الثاني عن الجزء الأول في كل الكتب المدروسة. علماً أن المرأة في الواقع تعمل في معظم الوظائف التي يقوم بها الرجل، ولكنها لم تُذكر أو تصور في الكتب المدروسة، فهي تعمل في جميع المجالات، ويُعزى ذلك للمستوى التعليمي الذي ساعد في حراكها ببعديه الاجتماعي والاقتصادي، وساعدها على الاستقلال الاقتصادي ولتغيير اتجاهات أفراد المجتمع الأردني نحو الفتاة المتعلمة والعاملة، حتى أنه زاد الإقبال على الزواج من الفتاة المتعلمة العاملة نظراً للأوضاع الاقتصادية، وزيادة الوعي الثقافي، ويدل هذا على أن عدم تكافؤ الفرص الوظيفية بين المرأة والرجل صورت في الكتب المدرسية بشكل أكثر مبالغة عما هو ممارس على أرض الواقع الأردني. أي أن الحد الأدنى لارتباط المناهج بالواقع لم يتحقق بهذا الجانب.

2- المنحنى المهاري السلوكي: وتشمل النشاطات التي يظهر بها كلا الجنسين في الكتب المدروسة، ويمكن تقسيمها إلى خمسة أقسام هي:

أ- الأعمال المنزلية: وتشمل الطبخ والغسيل والتسوق....إلخ، حيث خفت حدة ظهور المرأة وهي تقوم بالأعمال المنزلية في الكتب المدروسة بالرغم من تكرار ظهورها وهي تطبخ، وتغسل، وتخيط الملابس، واقتصرت هذه النشاطات على المرأة في كتب اللغة العربية للصف الأول التي توضح أنها الأكثر تمييزاً في هذا الجانب، ويلاحظ أنه لم تظهر صورة الرجل وهو يطبخ في الكتب المدروسة. أما التسوق فمازال معظمه يقع على عاتق الرجل في جميع الكتب المدروسة، ويظهر هذا بشدة في كتب الحساب، حيث مازالت المسائل تبدأ بـ اشترى أحمد، اشترى هشام، والأمثلة* على ذلك كثيرة. كذلك مازال البيع مقتصراً على الرجل أيضاً، إذ تتكرر مسائل الحساب التي تبدأ بـ باع تاجر...،

ب. الملكية: ويلاحظ أن معظم المسائل التي تتعلق بالمُلكيّة (يملك رجل...) هي من نصيب الرجال، ويعود ذلك إلى أن المجتمع الأردني لديه مجموعة من القيم والمفاهيم الصارمة فيما يتعلق بعلاقة الرجل بالمرأة، وعلى الأخص فيما يتعلق بتوزيع الأدوار.

ج. المشاركة في تربية الأطفال:

تتعدد الصور التي تظهر المرأة، وهي تعتني بأطفالها وتسهر على راحتهم في وقت المرض، وتحرص على تغذيتهم**، بينما لايظهر الرجل في هذه النشاطات مطلقاً على الرغم من أنه يمارسها على أرض الواقع، ويرجع ذلك لنظام القيم السائد في المجتمع الأردني الذي يضرب بجذوره إلى قِيم الحياة القبلية.

* كتاب حساب الصف السادس، الجزء الأول، ص(26,27,39,47) والجزء الثاني ص (20,33,66,69,76)

** كتاب اللغة العربية، الجزء الأول ص(18,27,43,50,86,96,136)، وكتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الأول، الجزء الأول ص(25,27)

ج- النشاطات المهنية:

تصور الكتب المدروسة الرجال في أدوار الرئاسة والسلطة (إعطاء الأوامر)، والقيام بالأعمال التي تحتاج إلى إبداع وتفكير.وكتب اللغة العربية والعلوم تظهر الرجل كعنصر فاعل مفكر وعالم يقوم بإجراء التجارب في المختبر. أما المرأة فقد تم تكريس دورها التقليدي في العائلة فهي التي تُحضر الطعام، وتقدم العصير[***].

د- النشاطات الترفيهية:

وصفت هوايات وألعاب النساء بالخفيفة والتي تمارس داخل البيت كالخياطة والرسم، وإن وجدت في الخارج فإنها صورت وهي تتنزه. بالمقابل فإن هوايات الرجال تميزت بالقوة والحركة والجرأة، وهي تمارس خارج البيت، ويشار إلى أن جميع الكتب المدروسة لم تُظهر النساء وهنّ يمارسن الرياضة مطلقاً فالسباحة وكرة القدم وركوب الدراجة.... إلخ مقتصرة على الرجال والأمثلة كثيرة[*].

هـ- النشاطات السياسية:

إن نظرة سريعة لكتب اللغة العربية والتاريخ تظهر أن النشاطات السياسية مقتصرة على الرجال. فهم الخلفاء والأمراء والوزراء والقادة (هارون الرشيد، والمعتصم، عماد الدين زنكي، وأبو سلمة الخلال، وطارق بن زياد وموسى بن نصير ويوسف بن تاشفين وهولاكو.....إلخ).

ومع أن التاريخ ذكر نساء عديدات قُمن بأنشطة سياسية إلا أن جميع الكتب لاتذكر أي واحدة منهن.

---

[*] كتاب اللغة العربية للصف الأول الجزء الأول من (43,27).
كتاب اللغة العربية للصف الأول، الجزء الأول ص (149,110,65,63) والجزء الثاني ص (142,92,90).
[*] كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الأول، الجزء الأول ص (48,16,10).

3- المنحنى الانفعالي (الوجداني):

بالرغم من أن الدستور الأردني والميثاق الوطني ينصان على المساواة بين الرجل والمرأة إلا أنها توصف في نماذج التمييز على أساس الجنس بأنها ضعيفة الشخصية، مسلوبة الإرادة، خاضعة للعادات والتقاليد، ومُذعنة وعاطفية، وتخضع للسلطة، و لهذا تبعد المرأة عن النشاطات السياسية والمراكز القيادية ونظراً لخلو جميع الكتب المدرسية من المواضيع التي تتعلق بوصف انفعالات المرأة، فإنه لا يمكن استنتاج التمييز أو المساواة في هذا المجال.

بينما يظهر التمييز واضحاً عند الحديث عن صفات الرجال، حيث يلاحظ كثرة المواضيع المتعلقة بوصف الرجل بالقوة والحكمة والشجاعة والجرأة، و كما جاء في كتب التاريخ واللغة العربية، فعلى سبيل المثال، لا الحصر يوصف عز الدين القسام[**] بسداد الرأي وصلابة الموقف والشجاعة في الجهاد، وصدق في القول والعمل، ويوصف عمر بن الخطاب[***] بالأمانة والعدل والإقدام، ويوصف أحمد الباعوني[****] بالعدل والصلاح والفصاحة وسرعة البديهة. كلها صفات مطلوبة ومهمة في مراكز صنع القرار.

ب- التحليل الكمي:

يعتمد التحليل الكمي على إجراء مقارنة إحصائية لعدد شخصيات الإناث نسبة للذكور في العناوين والصور والنصوص التي تتضمنها الكتب المدرسية، وقد يتضمن أيضاً

[**] كتاب الرياضيات للصف الأول الجزء الأول ص (61) والجزء الثاني ص (65)
كتاب اللغة العربية للصف السادس الجزء الثاني ص (78).
كتاب اللغة العربية للصف السادس، الجزء الأول ص (25).
[***] كتاب اللغة العربية للصف السادس، الجزء الثاني ص (160).
[****] كتاب اللغة العربية للصف السادس، الجزء الثاني ص (180).

مقارنة إحصائية للأدوار الرئيسة التي تقوم بها الإناث أو الذكور. وفيما يلي عـرضٌ لهذه المقارنات:

1- مقارنة إحصائية للصور المتعلقة بالإناث نسبة للذكور في كتب الـصف الأول الأساسي:

يظهر الجدول (1) النسب المئوية لصور الإناث والذكور في الكتب المدروسـة التـي تشمل اللغة العربية، والتربية الاجتماعية والوطنية والعلوم، والرياضيات للصف الأول الأساسي.

إن نظرة سريعة لهذا الجدول تبين وجود صور الذكور في جميع الكتب أعلاه أعلـى بكثير من نسبة وجود صور الإناث، فقد بلغت نسبة ظهور صور الذكور فـي كتـاب اللغة العربية للصف الأول الأساسي (64,13%)، وبلغت نسية ظهور صـور الإنـاث (25,51%)، في حين بلغت نسبة ظهور صور الأدوار المختلطة (10,34%)، وبلغت نسبة ظهور صور الذكور في كتاب التربية الوطنية والاجتماعية (58,57%)، ونـسبة ظهور صور الإناث (25,7%)، في حين بلغت نسبة ظهور صور الأدوار المختلطـة (15,7%).وبلغت نسبة ظهور صور الذكور في كتاب العلوم (42,7%)، ونسبة ظهور صور الإناث (36,3%)، في حين بلغـت نـسبة ظهـور صـور الأدوار المختلطـة (20,9%). وبلغت نسبة ظهور صور الذكور في كتاب الرياضيات نسبة (73,68%)، ونسبة ظهور صور الإناث (18,82%) ونـسبة ظهـور صـور الأدوار المختلطـة (7,89%)، مما يوحي بوجود تمييز واضح، ويتدرج هذا التمييز بتسلسل تنازلي ابتداءً من كتب الرياضيات (الأكثر) ثم اللغة العربية فالتربية الاجتماعية والوطنية والعلـوم (الأقل).

جدول (1)

مقارنة إحصائية للصور الدالة على الإناث والذكور في نصوص كتب المنهاج الأردني للصف الأول الأساسي (اللغة العربية، والتربية الاجتماعية والوطنية والعلوم والرياضيات)

المنهاج	الجزء	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	مختلط	النسبة المئوية	المجموع الكلي	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
اللغة العربية	الأول	91	%31,37	57	%19,65	2	%,68			
	الثاني	95	%32,75	17	%5,86	10	%3,44			
	المجموع	186	%64,13	74	%25,51	30	%10,34		4.48	0.05
								290		
التربية الاجتماعية والوطنية	الأول	53	%37,85	32	%22,85	19	%13,57			
	الثاني	29	%20,71	4	%2,85	3	%2,14			
	المجموع	82	%58,57	36	%25,7	22	%15,7		4.79	0.05
								140		
العلوم	الأول	28	%25,45	22	%20	13	%11,81			
	الثاني	19	%17,27	18	%16,36	10	%9,09			
	المجموع	47	%42,7	40	%36,3	23	%20,9		3.86	غير داله
								110		
الرياضيات	الأول	11	%28,94	6	%15,78	1	%2,63			
	الثاني	17	%44,73	1	%2,63	2	%5,26			
	المجموع	28	%73,68	7	%18,42	3	%7,89		5.60	0.05
								38		

2- مقارنة إحصائية للصور المتعلقة بالإناث نسبة للذكور في كتب الصف السادس الأساسي.

يظهر الجدول (2) النسب المئوية لصور الإناث والذكور في كتب اللغة العربية مستثنياً كتب العلوم والرياضيات والتربية الوطنية والمدنية لخلوها من الصور، يظهر الجدول استمرار وجود التمييز، إذ إنّ البيانات الممثلة لصور الذكور بقيت أعلى من البيانات الممثلة لصور الإناث في كتب اللغة العربية في الصف السادس الأساسي.

جدول (2)

مقارنة إحصائية للصور الدالة على الإناث والذكور في نصوص كتب المنهاج الأردني للصف السادس الأساسي (اللغة العربية)

المنهاج	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	مختلط	النسبة المئوية	المجموع
اللغة العربية الجزء الأول +الثاني	5	%100	صفر	%0	صفر	%0	5
العلوم	صفر	%0	0	%0	0	%0	0
الرياضيات	صفر	%0	0	%0	0	%0	0
التربية الوطنية والمدنية	صفر	%0	0	%0	0	%0	0
المجـموع الكـلي							5

3- مقارنة إحصائية للأسماء الدالة على الإناث والذكور في كتب الصف الأول الأساسي.

يوضح الجدول (3) مقارنة إحصائية للأسماء الدالة على الإناث والذكور في كتب الرياضيات واللغة العربية للصف الأول الأساسي. ويستثني الجدول كتب العلوم والتربية الاجتماعية والوطنية لعدم ذكرها لأسماء نظراً لطبيعة محتواها.

بلغت نسبة الأسماء الدالة على الذكور في كتاب الرياضيات نسبة (73,33%)، ونسبة الأسماء الدالة على الإناث (26,66%)، في حين بلغت نسبة الأسماء الدالة على الذكور في كتاب اللغة العربية (70,66%)، ونسبة الأسماء الدالة على الإناث (29,33%).

ونستنتج من الجدول أن التمييز بين الجنسين مازال موجوداً وبشكل موائم للتمييز في الصور من حيث الحدة والتسلسل فنسبة الأسماء الدالة على الذكور أعلى من نسبة الأسماء الدالة على الإناث في كتب الرياضيات تليها كتب اللغة العربية.*

* القيمة الجدولية لمربع كاي 3.84

جدول (3)

مقارنة إحصائية للأسماء الدالة على الإناث والذكور في نصوص كتب المنهاج الأردني للصف الأول الأساسي (الرياضيات واللغة العربية)

المنهاج	الجزء	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع الكلي	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
الرياضيات	الأول	20	%22,22	14	%15,55			
	الثاني	46	%51,11	10	%11,11			
	المجموع	66	%73,33	24	%26,66	90	4.32	0.05
اللغة العربية	الأول	176	%36,36	88	%18,18			
	الثاني	166	%34,29	54	%11,15			
	المجموع	342	%70,66	142	%29,33	484	4.41	0.05

4- مقارنة إحصائية للأسماء الدالة على الإناث والذكور في كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي.

يظهر الجدول (4) النسب المئوية للأسماء الدالة على الذكور والإناث في كتب اللغة العربية للصف السادس، إذ يظهر التمييز بين الجنسين واضحاً ومتوائماً مع الاستنتاج السابق المتعلق مع عامل الزمن خاصة عند المقارنة مع الجدول(3)، حيث كانت نسبة الأسماء الدالة على الذكور في كتاب اللغة العربية للصف الأول الأساسي (70,66%) في حين بلغت نسبة الأسماء الدالة على الذكور في كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي (85,23%)، وهذا يدل أن ظاهرة التمييز بين الجنسين واضحة ولصالح الرجل في كتب اللغة العربية للصف السادس الأساسي في المدارس الأردنية.

جدول (4)

مقارنة إحصائية للأسماء الدالة على الإناث والذكور في نصوص كتب المنهاج الأردني للصف السادس (اللغة العربية)

ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع الكلي	قيمة مربع كاي	دلالة النسبة المئوية
231	%%85,23	40	%14,76	271	8.91	0.05

5- مقارنة إحصائية للمسائل المتعلقة بالإناث والذكور في كتب الرياضيات للصف الأول والسادس الأساسيين.

يبين الجدول (5) نسبة المسائل المتعلقة بالذكور في كتاب الرياضيات للصف الأول الأساسي (66,66%)، ونسبة المسائل المتعلقة بالإناث (7,93%)، ونسبة المسائل المتعلقة بالمسائل المختلطة (25,39%). وبلغت نسبة المسائل المتعلقة بالذكور في كتاب الرياضيات للصف السادس الأساسي (84,65%)، وبلغت نسبة المسائل المتعلقة بالإناث (13,06%)، ونسبة المسائل المتعلقة بالمسائل المختلطة (2,27%).

ويظهر من الجدول أن نسبة المسائل المتعلقة بالذكور في كتب الرياضيات للصفين الأول والسادس الأساسين أعلى من تلك المسائل المتعلقة بالإناث، وأعلى من نسبة المسائل التي تظهر الجنسين معاً، وتزداد حدة التمييز في الصف السادس عنه في الصف الأول، وهذا ما أظهرته المقارنات.

جدول (5)

مقارنة إحصائية للمسائل (نسبة عدد الأسئلة) الدالة على الإناث والذكور في نصوص كتب الرياضيات (المنهاج الأردني) للصفين الأول والسادس الأساسيين

الصف	الكتاب	الجزء	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	مختلط	النسبة المئوية	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
الأول الأساسي	رياضيات	الأول	10	%15,87	3	%4,76	9	%14,28		
		الثاني	32	%50,79	2	%3,17	7	%11,11		
المجموع			42	%66,66	5	%7,93	16	%25,39	8.90	0.05
المجموع الكلي								63		
السادس الأساسي	رياضيات	الأول	45	%25,50	8	%4,54	2	%1,13		
		الثاني	144	%81,81	15	%8,52	2	%1,13		
المجموع			149	%84,65	23	%13,06	4	%2,27	8.62	0.05
المجموع الكلي								176		

4- مقارنة إحصائية لعدد المؤلفين الذكور والإناث في كتب المنهاج الأردني للصف الأول الأساسي (رياضيات وعلوم واللغة العربية والتربية الاجتماعية والوطنية)

يوضح الجدول (6) أن عدد المؤلفين الذكور يفوق عدد المؤلفات في جميع الكتب المدرسية ماعدا التربية الاجتماعية والوطنية للصف الأول، حيث يتساوى عدد المؤلفين مع عدد المؤلفات.

جدول (6)

مقارنة إحصائية لعدد المشتركين من الذكور وعدد المشتركات من الإناث في تأليف كتب المنهاج الأردني للصف الأول الأساسي (رياضيات، علوم، اللغة العربية، التربية الاجتماعية والوطنية)

الكتاب	الجزء	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
رياضيات	الأول	3	%4,91	1	%1,63		
	الثاني	4	%6,55	1	%1,63		
	المجموع	7	%1,47	2	%3,27	3.85	0.05
المجموع الكلي					9		
علوم	الأول	13	%21,31	1	%1,63		
	الثاني	13	%21,31	1	%1,63		
	المجموع	26	%42,62	2	%3,27	6.1	0.05
المجموع الكلي					28		
اللغة العربية	الأول	4	%6,55	2	%3,27		
	الثاني	4	%6,55	2	%3,27		
	المجموع	8	%13,11	4	%6,55	6.1	0.05
المجموع الكلي					12		
التربية الاجتماعية والوطنية	الأول	3	%4,91	3	%4,91		
	الثاني	3	%4,91	3	%4,91		
	المجموع	6	%9,83	6	%9,83	النسب متساوية	
المجموع الكلي					12		
المجموع الإجمالي					61		

5- مقارنة إحصائية لعدد المشتركين من الذكور وعدد المشتركات من الإناث في تأليف كتب المنهاج الأردني للصف السادس الأساسي

يوضح الجدول (7) أن عدد الإناث المشاركات في التأليف ينخفض إلى الصفر في كتب التربية الوطنية والمدنية للصف السادس، وأن نسبة عدد المشاركات من الإناث في تأليف المنهاج للصف السادس متدنية جداً، ويعزى ذلك للاتجاهات الاجتماعية ونظام القيم السائد في المجتمع الأردني مما يؤثر في مفهوم الذات عند المرأة عنه عند الذكر.

جدول (7)

مقارنة إحصائية لعدد المشتركين من الذكور وعدد المشتركات من الإناث في تأليف كتب المنهاج الأردني للصف السادس الأساسي

الكتاب	عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الإناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	قيمة مربع كاي	دلالة النسبة المئوية
علوم	20	%44,44	1	%2,22	21	%46,66	3.1	غير دال
الرياضيات	8	%17,77	2	%4,44	10	%22,22	3.90	0.05
اللغة العربية	5	%11,11	1	%2,22	6	%13,33	4.7	0.05
التربية الوطنية والمدنية	8	%17,77	صفر	%0	8	%17,77	5.3	0.05
			المجموع الكلي		45			

6- مقارنة إحصائية لعدد المشتركين من الذكور وعدد المشتركات من الإناث في تحرير كتب المنهاج الأردني للصف الأول الأساسي.

يلاحظ في الجدول (8) أن عدد المشتركين في التحرير من الذكور يفوق عدد المشتركات في التحرير من الإناث في كتب العلوم للصف الأول الأساسي، ويصل تمثيل المرأة في التحرير إلى الصفر في كتب الرياضيات واللغة العربية للصف الأول الأساسي، وربما يعود السبب إلى معتقدات راسخة مازالت تسيطر على عقول بعض الرجال والتي تحاول إقصاء المرأة عن هذا المجال وجعله حكراً على الرجال.

جدول (8)

مقارنة إحصائية لعدد المشتركين من الذكور وعدد المشتركات من الإناث في تحرير كتب المنهاج الأردني للصف الأول الأساسي

الكتاب	عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الإناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	قيمة مربع كاي	دلالة النسب المئوية
علوم	7	%36,84	1	%5,26	8	%42,10	8.2	0.05
الرياضيات	9	%47,36	صفر	%0	9	%47,36	8.6	0.05
اللغة العربية	2	%10,52	صفر	%0	2	%10,52	3	غير دال
			المجموع الكلي		19			

7- مقارنة إحصائية لعدد المشتركين من الذكور وعدد المشتركات من الإناث في تحرير كتب المنهاج الأردني للصف السادس الأساسي (علوم، رياضيات،اللغة العربية)

يلاحظ في الجدول (9) أن عدد المشتركين في تحرير كتب المنهاج الأردني للصف السادس الأساسي يفوق عدد المشتركات في التحرير من الإناث، ويصل تمثيل المرأة في التحرير إلى الصفر في كتب العلوم واللغة العربية للصف السادس الأساسي مما يظهر حدة التمييز ضد المرأة الذي يدل على أن الأدوار التي تعطى للمرأة والرجل في المجتمعات الإنسانية بشكل عام وفي مجتمعاتنا بشكل خاص وهي مكتسبة من المجتمع ومن عمليات التنشئة الاجتماعية فيه أكثر بكثير من حقيقة ارتباطها بطبيعة التكوين السيكولوجي للذكر والأنثى.

جدول (9)

مقارنة إحصائية لعدد المشتركين من الذكور وعدد المشتركات من الإناث في تحرير كتب المنهاج الأردني للصف السادس الأساسي (علوم، رياضيات،اللغة العربية)

الكتاب	عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الإناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	قيمة مربع كاي	دلالة النسب المئوية
علوم	4	%18,18	صفر	%0	4	%18,18	3.7	0.05
الرياضيات	6	%27,27	2	%9	8	%36,36	4.7	0.05
اللغة العربية	2	%9	صفر	%0	2	%9,09	3.2	غير دال
التربية الوطنية والمدنية	6	%27,27	2	%9	8	%36,36	5.3	0.05
المجموع الكلي					22			

ج- التحليل اللغوي

إن اللغة العربية كغيرها من اللغات تزخر بالنماذج الجنسوية (الجندرية) إذ إنها تعتبر لغة ذكورية لتبنيها صيغة المذكر في حالات الجمع بين المذكر والمؤنث واستعمالها للكلمات الدالة على المذكر كأسماء الإشارة في الحالات التي لا يذكر فيها الرجل أو المرأة، كما أنها تتبنى بعض أسماء المهن التي توحي باقتصارها على الرجال مثل

جندي، وزير، حداد، نجار، ملك. ... إلخ، ولقد وردت النماذج التمييزية في اللغة في الكتب المدروسة في حالات الجمع بين الجنسين بصيغة المذكر فاستعمال كلمات(الطلاب والإباء والمعلمون والجنود. .. إلخ) هي جمع مذكر تعني الذكر والأنثى وكذلك الحال بالنسبة لاستخدام الضمائر المنفصلة، فاستعمال الضمائر (هم، هما وهو للدلالة على الناس (هم)، الوالدان (هما) الإنسان (هو)..... إلخ على سبيل المثال يدل على جمع المذكر والمؤنث معاً.

من الملاحظ أن بعض الكتب الأردنية المدرسية استخدمت الأفعال الحيادية وتجنبها لفعل الأمر الدال على المؤنث خاصة في كتب* العلوم للصف الأول الأساسي ويظهر جليا في التمارين والامثله "(نجد، نقيس، نضع دائرة حول، نقارن) عوضا عن(جد، قس، ضع دائرة حول،قارن) والجزء الثاني** (نلون، نرسم، نراقب) عوضا عن (لون،ارسم، راقب) بينما خلت كتب الرياضيات للصف الأول من استعمال أفعال المخاطبة الحيادية وتجنبت فعل الأمر الدال على المؤنث، ويظهر جليا في التمارين والأسئلة حيث تبدأ النصوص بـ (أكتب، أشكل، أضيف، ألون...). كذلك كتب الرياضيات للصف السادس فإنها خلت من استعمال فعل الأمر الدال على المؤنث، أو أفعال المخاطبة الحيادية، حيث خاطبت المذكر في جميع الأسئلة والنصوص. فالكلمات (قدّر، دوّر، تأمّل، ضّع إشارة، ضع الرقم، لاحظ، أوجد، ادرس. ..إلخ استخدمت بصورة مستمرة. أما بالنسبة لأسماء المهن فقد استمر استخدام بعضها بما يوحي باقتصارها على الذكور، ففي كتب اللغة العربية للصف الأول ورد ذكر (طبيب، مهندس، شرطي، بائع، حداد. ..إلخ) واستعملت في كتب التربية الاجتماعية والوطنية والعلوم (طبيب، تاجر، سائق، نجار، عازف....إلخ) واستعملت في كتب الرياضيات (تاجر، أمين مكتبة، معلم، مزارع) باختصار فإن التحليل اللغوي أظهر فيما عدا استعمال بعض الكتب المدروسة الكتب الأردنية الحديثة دون تعديل أو تطوير. فيما يلي أمثلة تدل على وجود التمييز بين الجنسين في صور مختارة من نصوص الكتب المدروسة:

* كتاب العلوم، الجزء الأول للصف الأول الأساسي
** كتاب العلوم، الجزء الثاني للصف الأول الأساسي

الصورة رقم (1) المنقولة عن الصفحة (81) من الجزء الأول في كتاب اللغة العربية للصف الأول توضح ما يلي:

1.نوعياً: الأب والأطفال يجلسون بينما تقوم الأم بدورها التقليدي متمثلاً بتقديم العصير لهم "عنوان الدرس "في غرفة الجلوس

2.كمياً: التمثيل النسبي للإناث 50%(2/1).

3.لغوياً: اللغة المستعملة حيادية.

الصورة رقم (2) المنقولة عن الصفحة (89) من الجزء الأول في كتاب اللغة العربية للصف الأول توضح ما يأتي:

1. نوعياً: تقوم بمهنة واحدة فقط من بين ست مهن معروفة والمهن المختارة لها: خياطة هي مهنة تقليدية غالباً ما تقوم بها المرأه داخل المنزل. أما باقي المهن المعطاة للرجال فهي متنوعة ويقوم بها الرجال خارج المنزل.

2. كمياً: التمثيل النسبي للذكور في الصورة يساوي صفراً؛ التمثيل النسبي للإناث في الصورة 100%؛ وهذا يعني تخصيص مهنة الخياطة للإناث بينما واقعياً هي مهنة يزاولها الإناث والذكور معاً.

3. لغوياً : استعمال صيغة المذكر لفعل الأمر (اذكر في السؤالين الأول والثاني).

الصورة رقم (3)المنقولة عن الصفحة (149) في كتاب اللغة العربية للصف الأول الجزء الأول توضح ما يأتي:

1.نوعياً : أن الأنشطة الحركية المتعلقة بكرة القدم هي حكر على الأطفال الذكور مع أن الإناث تشارك في هذه اللعبة.

2.كمياً : التمثيل النسبي للإناث في الصورة يساوي صفراً.

3.لغوياً : استعملت صيغة المذكر في نصوص الأسئلة خاصة السؤال الثاني (اذكر..إلخ).

الصورة رقم (4)المنقولة عن الصفحة(161) من الجزء الثاني في كتاب اللغة العربية للصف الأول توضح ما يأتي:

1.نوعياً : هناك إيحاء بأن التشاور والتسامر من نصيب الرجال فقط.

2.كمياً : التمثيل النسبي للإناث في الصورة يساوي صفراً.

3.لغوياً : استعملت صيغة المذكر في السؤالين الأول والثاني (إذا أردت أن تلعب..، ما أحب الفصول إليك. ...إلخ).

ملخص نتائج الدراسة:

استناداً إلى التحليلات الثلاث (النوعي والكمي واللغوي) فقد ظهرت المرأة على صورة واحدة وهي الصورة النمطية في الكتب المدرسية للصفين الأول والسادس الأساسين على النحو التالي:

ظهرت المرأة تابعة بالدرجة الأولى للرجل في حين ظهر الرجل مستقلاً.

- ارتبطت المرأة باسم زوجها أو ابنها، ولم يذكر اسمها الصريح بينما ظهر الرجل باسمه منفرداً.
- عملت المرأة بوظائف تقليدية (معلمة، ممرضة، خياطة) وعمل الرجل بوظائف أساسية ومتعددة (مدير إداري، طبيب، مهندس، محامي، مراكز سياسية).
- أنيطت بالمرأة الأنشطة المرتبطة بالأعمال المنزلية، من ترتيب وتحضير الطعام وغسيل.إلخ بينما أنيط بالرجل الأعمال المرتبطة خارج المنزل كالسياسة والتجارة. ..إلخ
- صورت المرأة على أنها مستهلكة وصور الرجل على أنه بائع.
- ظهرت المرأة خالية من الملكية في حين ظهر الرجل على أنه يملك.
- تم تجاهل الأعمال الأدبية والعلمية والفلسفية والبطولية للمرأة في حين تم التركيز على هذه الأعمال للرجل.
- تكررت صور وأسماء المرأة بنسب أقل من صور وأسماء الرجال.
- لم يتم تفعيل اللغة بصورة جندرية محايدة ومنهجية.
- وجود مؤشرات واضحة ذات دلالة تمييزية ضد المرأة خاصة في كتب العلوم والرياضيات تليها كتب اللغة العربية والتربية الاجتماعية والوطنية.
- تكررت أسماء وصور المرأة بنسب أقل من أسماء وصور الرجال وخاصة في الكتب المدروسة للصفين الأول والسادس الأساسيين.

أن النتائج السابقة تدل على أن الكتب المدرسية حافظت على الصورة النمطية التقليدية للمرأة حيث تجاهلت قدرات المرأة الحقيقية وتجاهلت تراثها العلمي والأدبي والنضالي والبطولي، وتناولت قضية المرأة بشكل سطحي، وربطت عوامل تقدم المجتمع بالرجل ويعزى إلى:

1. أن الرجال الذين يملكون السلطة وحق إصدار القرارات تأتي قراراتهم لتلبي مصالحهم في معظم الأحيان، دون اعتبار لما تملكه النساء من مؤهلات وخبرات وكفاءة، منطلقين أنهن أقل دافعية وإبداعية.
2. أن بنية المجتمع ذات الطابع التقليدي لا توفر للمرأة فرصا جيدة للاستقلالية والحراك الاجتماعي، حيث يؤمن الفرد فيه أنه جزء من البنية الاجتماعية وأن قيمته الاجتماعية مستمدة من طبيعة هذه البنى الاجتماعية، التي ينتمي إليها فالمجتمع لا يزال ذكورياً لم تصل فيه المرأة إلى مكانة مقدرة (أكثر تطوراً).
3. أن وجود مظاهر التمييز ضد المرأة في الكتب المدرسية يعود إلى غياب ذكرها بالوضوح والصراحة في الأسس التي اعتمدها المنهاج الأردني ولاسيما الأساس الاجتماعي والفكري ولم تمثل أحد المحاور الرئيسية في المناهج ولا خطوطها العريضة.

الاقتراحات:

للحد من ظاهرة التمييز ضد المرأة في الكتب المدرسية الأردنية تقترح الباحثة ما يلي:

1-تفعيل دور النظام التعليمي في تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، ودورها في التنمية الاجتماعية بإبراز صورة المرأة العاملة المنتجة، التي تشارك مشاركة فعالة في المجالات التنموية المتعددة داخل المنزل وخارجه، ضمن الإطار الثقافي للمجتمع. وذلك بالإضافة إلى صورة المرأة كأم وربة بيت،أي الاحتفاظ بالدور الجندري لها وللرجل.

2-تمثيل المرأة في جميع المؤسسات المعنية بالتخطيط العام في الدولة للمنهاج وفي مواقع اتخاذ القرار وفي اللجان التي تقوم بدراسة ووضع وتأليف المناهج الدراسية وتحديثها وتطويرها.

3-إجراء دراسة شاملة للمنهاج والقوانين والأنظمة لبيان ما يحتاج منها لتعديلات تزيل مظاهر التمييز بين الجنسين مع مراعاة الأولويات وضمان مشاركة كلا الجنسين من القطاعين الخاص والعام لمتابعة هذه الدراسات.

4-إجراء دراسة لتحليل البرامج التلفزيونية والإذاعية ومدى تأكيدهاعلى قضايا المرأة.

المصادر

- أبو الفتوح، رضوان (1965). **الكتاب المدرسي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- المطلس، عبده، غانم، محمد (1999)."الصور النمطية والجندرية في كتب القراءة والتربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن". **مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية**، جامعة صنعاء.
- بحري، منى (1985). "صورة المرأة والرجل في كتب القراءة في مرحلة الدراسة الابتدائية في قطر والعراق". المرأة **العربية**، بغداد: العراق، ع2، ص 52-74.
- جرباوي، تفيدة (1993)."**الجنسوية في بعض كتب الأطفال المدرسية، شؤون المرأة**، ع2، ص 52-74.
- الدستور الأردني لعام 1952 نشر في عدد **الجريدة الرسمية رقم 1093** تاريخ 1952/1/8.
- الدمرداش، سرحان، و كامل، منير (1964). **الطريقة في التربية**. القاهرة، ط4، دار الكتاب العربي.
- الرباعي، رغدة أحمد (1994). " **صورة المرأة في مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن** "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- سعادة، جودت أحمد (1984)، **مناهج الدراسات الاجتماعية**، بيروت، دار العلم للملايين.
- السادة، حسين بدر (1993)." **صورة المرأة في المناهج الدراسية بمراحل التعليم العام بدولة البحرين**، دراسة تحليلية "، ورقة عمل مقدمة إلى: الندوة العلمية

العربية حول المناهج الدراسية بين التخطيط والتقويم المنعقدة في الفترة ما بين 14-17 إبريل 1993، الرباط، جامعة محمد الخامس.

- السامرائي، هاشم، القاعود إبراهيم (1995) المناهج، أسسها، تطويرها، نظريتها، ط1، إربد، دار الأمل للنشر والتوزيع.

- الشيباني، عمر التومي، (1984)التربية وتنمية الذات القومية ط1، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع.

- سليمان، نبيل (1978).**النسوية في الكتاب السوري المدرسي** 1967-1976، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

- سمعان، وهيب (1959). **دراسات في المناهج**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- شتيوي، موسى (1999). " الأدوار الجندرية في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في الأردن ". **المركز الأردني للبحوث الاجتماعية**، عمان، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليوفيفم، مكتب غرب آسيا).

- طنطش، عزمية (1984). " **صورة المرأة في كتب اللغة العربية المدرسية في الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

- الفريق الوطني لمبحث التربية الاجتماعية والوطنية (1991). **منهاج التربية الاجتماعية والوطنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي**، ط1، وزارة التربية والتعليم، المديرية العامة للمناهج والتقنيات، عمان، الأردن.

- فينكس، هنري، فيليب (1965). **التربية والصالح العام**. ترجمة محمد العزاوي، القاهرة، مركز كتب الشرق الأوسط.

- كلاب، إلهام (1883). هي تطبخ، هو يقرأ :"صورة المرأة في الكتاب المدرسي في لبنان"، **معهد الدراسات النسائية في العالم العربي**، بيروت : كلية بيروت الجامعية.

- مرعي،توفيق أحمد، والحيلة، محمد(2000).**المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها**، ط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

- المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي، **رسالة المعلم** العددين الثالث والرابع، المجلد التاسع والعشرين، عمان آب 1988.

- نصيرات، فاطمة علي كايد(1997)." **صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن**". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

- الوكيل، حلمي، والمفتي محمد (1999).المناهج: **المفهوم والعناصر**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- Budd, Richard & Others (1967) **Content Analysis of Communication**. New York, Macmillan.

- Fu-HuA, Hsu (1993). A case study of discriminatory gender stcrocotyping. In Taiwan's` **elementary school text Book** (test book gender stereotyping, china –DA1-A53C11) p 4107.

- Holsti, Ober R. (1969) **Content Analysis for the Social Science and Humanities**, Reading, Mass, Addison- Wiseley.

- Hillman ،Judibh Stevenson (1974) An analysis of male and females Roles in two periods of children's literature, "**in the journal of educational research** ، Vol. ،68 ،No.2.

- Scott, W.A & Michael Wertheimer (1967) **Introduction to Psychological research**, New York, Willey.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2006/1/15.

ملحق رقم (2)

مجموعة الخبراء

الاسم	الجامعة
أ.د فريد أبو زينة	جامعة عمان للدراسات العليا
أ.د عبد الرحمن عدس	جامعة عمان للدراسات العليا
أ.د شذى العجيلي	جامعة عمان للدراسات العليا
أ.د منى البحيري	جامعة الإسراء الخاصة
أ.د محمد العمايرة	جامعة الإسراء الخاصة
أ.د محمد حسن	الجامعة العربية المفتوحة